



الاستثمار في السكان الريفيين

نهج العمل

المنهجيات الأسرية

التمايز بين الجنسين، والاستهداف والشمول الاجتماعي



تم إعداد مذكرات نهج العمل من قبل شعبة السياسات والمشورة التقنية في الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، وهي تقدم اقتراحات عملية ومبادئ توجيهية لمساعدة مدراء البرامج القطرية، وفرق تصميم المشروعات، وشركاء التنفيذ، على تصميم البرامج والمشروعات وتنفيذها.

تعرض هذه المذكرات الجوانب التقنية والعملية لنهج، ومنهجيات، ونماذج، ومكونات لمشروعات تم اختبارها بحيث يمكن التوصية بتنفيذها وتوسيع نطاقها. وتتضمن هذه المذكرات ممارسات مثلى ودراسات حالة يمكن الاستفادة منها كنماذج يحتذى بها في مجالاتها المواضيعية المحددة.

توفر مذكرات نهج العمل أيضاً أدوات لتصميم المشروعات وتنفيذها تركز على أفضل الممارسات المستخلصة من الخبرة الميدانية. وهي تقدم التوجيه لمختلف الفرق في تطبيقها للتوصيات المحددة في السياسات التشغيلية للصندوق، والمتطلبات القياسية للمشروعات، وأدوات التمويل.

وتعد مذكرات نهج العمل وثائق "حية" تخضع للتحديث دورياً وفقاً لما يستجد من خبرات وتعليقات. وفي حال كانت لديكم تعليقات أو اقتراحات، يرجى الاتصال بمعدّي السلسلة.

الإعداد

Ndaya Beltchika

أخصائية تقنية رئيسية، التمايز بين الجنسين والشمول الاجتماعي
شعبة السياسات والمشورة التقنية
البريد الإلكتروني: gender@ifad.org

من شعب اليابان

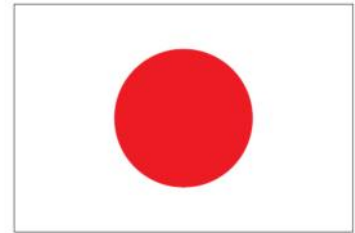
شكر وتقدير

يتقدم الصندوق بالشكر إلى حكومة اليابان على ما قدمته من دعم مالي في إعداد مجموعة الأدوات المتعلقة بالمنهجيات الأسرية.

والشكر موصول أيضاً لموظفي الصندوق، والشركاء، والسكان الريفيين من الرجال والنساء، وموظفي برنامج تعميم وتشبيك تمكين المرأة التابع لمنظمة أوكسفام نوفيبي، على ما قدموه من رؤى ثاقبة ضرورية ودعم تقني لا غنى عنه.

اعتمدت مجموعة الأدوات على الكثير من المواد التي خرجت بها ورشة عمل نظمها الصندوق حول المنهجيات الأسرية في أوغندا في عام 2011، وجمعت ممارسي منهجيات أسرية متنوعة من العاملين في العديد من المنظمات عبر أفريقيا، وقد استمر حدث التعلم وتقاسم المعارف هذا لمدة عشرة أيام.

المؤلفتان الرئيسيتان هما Cathy Rozel Farnworth و Ndaya Beltchika. شكر خاص أيضاً للمشاركين من ورشة العمل/ورشة الكتابة وآخرين: Nelson Banda، Paineto Baluku، Vincent Akamandisa، Khadidja N. Doucoure، Michael Chishimba، Soma Chakrabarti، Claire Bilski، Nigit Beyene، Frieda Kayuni، Cletus Kayenwee، Beatrice Gerli، Robert Gensi، Valentine J. Ghandi، Norman Messer، Patricia Massaquoi، Borteh Yema، Nicole Lefore، Barbara van Koppen، Elizabeth Ssedwala، Brett Shapiro، Judith Ruko، Philip Otieno، Isaac Obongo، Akinyi Nzioki، Helena Zefanias Lowe و Ann Turinayo، Remy Tolani.



From
the People of Japan

أكتوبر/تشرين الأول 2014

صورة الغلاف:

المصورة: Clare Bishop-Sambrook

أسرة تتلقى الإرشاد من برنامج مساندة موارد الرزق على مستوى الأقسام، أوغندا

المحتويات

1	مقدمة
1	الخصائص الرئيسية للمنهجيات الأسرية
2	مبادئ المنهجيات الأسرية
3	المنهجيات الأسرية على المستوى الأسري
4	الخطوة 1: خلق رؤية أسرية
5	الخطوة 2: إعداد خطة عمل
7	الخطوة 3: تنفيذ خطة العمل ورصد التقدم المحرز
8	الخطوة 4: التخرج والاستخدام المستدام للمنهجيات الأسرية
9	تطبيق المنهجيات الأسرية عبر المجموعات
10	موفرو الخدمات والميسرون
10	إجراء المنهجيات الأسرية على مستوى المجموعات
11	خلق رؤية ووضع خطة عمل للمجموعة
12	تطبيق المنهجيات الأسرية من خلال الإرشاد الإفرادي للأسر
13	موفرو الخدمات والميسرون
13	إجراء المنهجيات الأسرية مع الأسر الفردية
14	موفرو الخدمات وميسرو المنهجيات الأسرية
14	موفرو الخدمات
15	ميسرو المنهجيات الأسرية
15	المهارات والمؤهلات
16	بناء قدرات الميسرين
16	تواتر الاجتماعات
16	الدوافع والحوافز
17	تحديات نظام الميسرين
18	المجتمع المحلي والبيئة الأوسع
18	دور المجتمع المحلي

18	اختيار المجتمعات المحلية لتطبيق المنهجيات الأسرية.....
19	ضمان الحصول على الدعم من قيادة المجتمع المحلي
19	الانخراط مع الرجال
20	رفع مستوى الوعي في المجتمع المحلي.....
20	إرساء الشراكات على المستوى القطري.....
21	إدماج المنهجيات الأسرية في تصميم المشروع وتنفيذه.....
21	مرحلة التصميم.....
21	طرق التنفيذ
22	متطلبات الميزانية من أجل تنفيذ المنهجية الأسرية.....
23	الوثائق المتعلقة بالمنهجيات الأسرية.....
23	الاستنتاجات

مقدمة

ال الصندوق الدولي للتنمية الزراعية هو أحد الوكالات الإنمائية الرائدة في مجال المنهجيات الأسرية بفضل ابتكاراته التي تسمح بالوصول إلى عدد أكبر من الأسر الفقيرة، وتسهم بتحسين العلاقات بين الجنسين ضمن الأسرة. وترمي هذه المنهجيات إلى تمكين أفراد الأسر من إدراك إمكانياتهم الإنمائية وقدرتهم على بناء نظم زراعية لصالح المزارعين من أصحاب الحيازات الصغيرة، وسبل عيش ريفية تتسم بالقوة والاستدامة وبقدرة أكبر على الصمود.

وتركز مجموعة الأدوات على المنهجيات الأسرية: ماهية هذه المنهجيات وكيفية عملها. وهي تتألف من ثلاثة أقسام.

تعريف موجز يقدم عرضاً عاماً للمنهجيات الأسرية - ماهيتها وكيفية عملها - ويظهر أهميتها في أنماط مختلفة من التدخلات الإنمائية.

مذكرة حول نهج العمل توفر دليلاً مفصلاً حول كيفية تطبيق المنهجيات الأسرية. وتتضمن وصفاً للأنشطة على المستوى الأسري، والنهج المختلفة في تطبيق المنهجيات الأسرية، وموفري الخدمات، ونظام الميسرين، بالإضافة إلى دور المجتمع المحلي والبيئة الأشمل. وتوضح النقاط الأساسية الواجب أخذها بعين الاعتبار عند إدماج المنهجيات الأسرية في تصميم المشروعات وتنفيذها.

دراسات حالة تفسر أنواع التدخلات (التي نفذها الصندوق وغيره من الوكالات الإنمائية) التي استخدمت المنهجيات الأسرية بفعالية، مع تسليط الضوء على أداء كل منهجية في سياقها المحدد. وتتضمن الدراسة روابط بمصادر المعلومات والمواد المتوفرة على الإنترنت.

الخصائص الرئيسية للمنهجيات الأسرية

هنالك عدة أنواع للمنهجيات الأسرية، وهي تختلف بشكل كبير وفقاً لنوعها، وكلفتها، والمدة الزمنية للتدخل المعني بدعم تطبيقها. غير أنها تشترك بانخراطها في ثلاثة مجالات رئيسية، وهي: المجتمع المحلي والبيئة الأوسع، وموفرو الخدمات ونظام الميسرين، والأسرة (الشكل 1).

يرد وصف للخطوات الأربع التي تتألف منها المنهجيات الأسرية، وهي: الرؤية، والتخطيط، وخطة العمل، والتطبيق، ضمن القسم المعنون **المنهجيات الأسرية على المستوى الأسري**. وهناك نهجان رئيسيان في إيصال المنهجيات الأسرية: إما من خلال التطبيق القائم على المجموعات، أو عبر الإرشاد الإفرادي للأسر من قبل مرشدين مدربين. ويخلف النهج المستخدم تبعات على موفري الخدمات ونظام الميسرين.

وعلى الرغم من تركيز المنهجيات الأسرية على تحفيز التغيير على المستوى الأسري، إلا أن الانخراط على مستوى المجتمع المحلي وما يتجاوزه ضروري أيضاً. ويناقش القسم الأخير من هذه المذكرة المنهجيات الأسرية في سياق تصميم المشروعات وتنفيذها.



1: العناصر الأساسية للمنهجيات الأسرية

مبادئ المنهجيات الأسرية

تتشارك مختلف المنهجيات بأربعة مبادئ أساسية، وهي:

- **التركيز على الأشخاص.** يقوم أفراد الأسر بتصميم المنهجيات الأسرية التي تصب في مصلحتهم نظراً لكونهم أصحاب القرار فيما يتعلق بهويتهم وبالأفعال التي يختارون القيام بها. وهم يستندون في تحديد وتنفيذ استراتيجياتهم الرامية إلى تطوير سبل معيشتهم وتحسينها، إلى أهدافهم، ومكان قوتهم، وفرصهم، وأصولهم.
- **التمكين.** يتمثل حجر الزاوية في عملية التمكين المتأصلة في المنهجيات الأسرية في تعزيز قدرات الأفراد والمجموعات على الاختيار، وتحويل هذه الاختيارات إلى إجراءات ونواتج. ومن الممكن تحقيق ذلك من خلال الفهم المتبادل لمختلف الأدوار والمسؤوليات.
- **الحلول الذاتية.** تأتي الرغبة في التغيير من أفراد الأسرة أنفسهم (النساء والرجال من كافة الأعمار) عبر تسليمهم قيادة العملية الإنمائية. وهم يتحملون مسؤولية التغييرات المنشودة، ويعملون عن كثب مع بعضهم البعض، ومع الأصدقاء والمجتمع المحلي، على تحقيقها.
- **الفرص المتساوية.** تتساوى حقوق النساء، والرجال، والشباب، وذوي الإعاقات، وغيرهم من المجموعات الضعيفة، في خلق رؤية أسرية، وفي الوصول إلى الفرص الإنمائية، والأصول الإنتاجية، وعمليات صنع القرار، والمنافع. وتتطرق بعض المنهجيات الأسرية بشكل مباشر للعلاقات بين الجنسين عبر منظور "العدالة الجنسانية"، فتجعل من الترويج للمساواة بين الجنسين الهدف الرئيسي لأي نوع من التدخلات. أما المنهجيات الأخرى، فيظهر فيها انعدام المساواة بين الجنسين كعامل

يعيق تحقيق أهداف الأسرة وقدرتها على استخدام الموارد الإنتاجية المتوفرة لديها على أكمل وجه، ويلتزم المشاركون في هذه الحالة بالتطرق للمسائل الجنسانية كخيار خاص بهم.

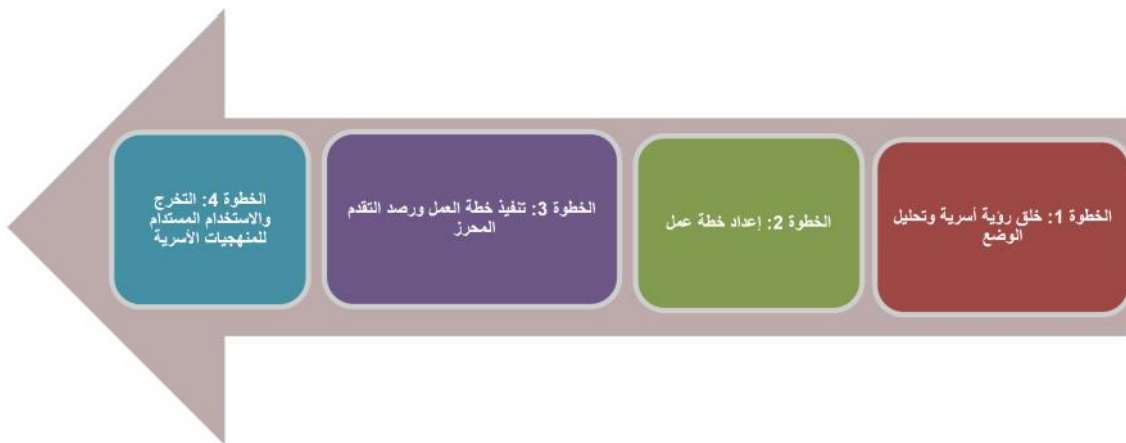
المنهجيات الأسرية على المستوى الأسري

يعرض هذا القسم الخطوات الأساسية التي تنطوي عليها عملية المنهجيات الأسرية على المستوى الأسري.

ينبغي إشراك جميع أفراد الأسرة (النساء، والرجال، والشباب، وكبار السن والأطفال) في عملية المنهجيات الأسرية لضمان تعبير الرؤية الجماعية عن مختلف اهتماماتهم وأولوياتهم، وتحديد دورهم في تنفيذ خطة العمل.

ويجب تكييف نشاطي خلق الرؤية والتخطيط مع الأنماط المختلفة للبنى الأسرية (سواء كانت أسرة تتضمن تعدداً في الزوجات، أو أسرة ذات عائل واحد، أو أسرة نواة، أو أسرة يرأسها طفل)، ومراعاة الدوافع المحتملة للنزاع وانعدام المساواة. ولبنية الأسرة تبعاتها على قدرتها على تطوير الشبكات الاجتماعية والتسويقية، والوصول إلى الموارد الإنتاجية والتحكم بها - من قبيل الأراضي والمعدات - واكتساب أنواع مختلفة من المعارف. وفي الحالات التي يكون فيها الراشدون من الأميين، قد يضطلع أكبر الأطفال سناً بمسؤولية حفظ السجلات.

وبصورة عامة، تنطبق الخطوات الأربع المعروضة في الشكل 2 على مختلف أنواع المنهجيات الأسرية. وعلى الرغم من أن الترتيب قد يتغير، إلا أنه من المفيد النظر إلى الرؤية على أنها الآلية التي توفر الإلهام، وإلى تحليل الوضع على أنه المفتاح الذي يسمح بإطلاق العنان لإمكانات الأسرة. ويمكن تكييف المنهجية حسب احتياجات المشروع، والتركيبية الأسرية، والسياق الاجتماعي والثقافي.



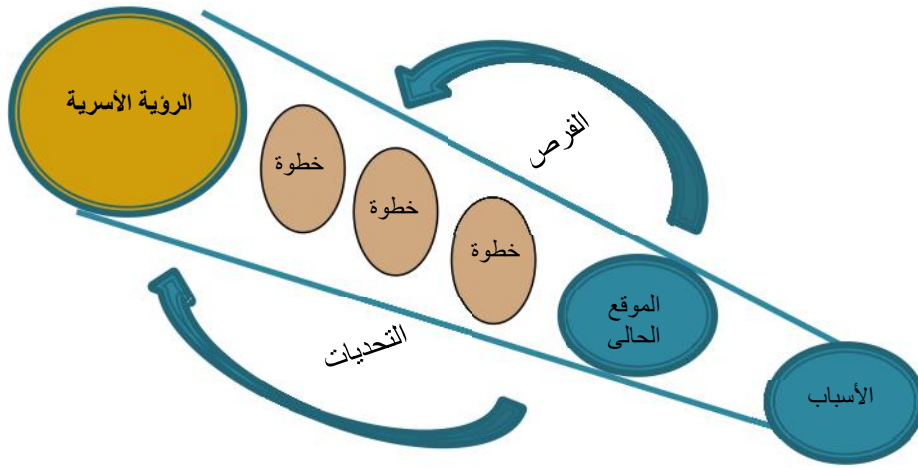
الشكل 2: الخطوات المتبعة في عملية المنهج الأسري على المستوى الأسري

ويرد أدناه وصف للخطوات الأربع، بالإضافة إلى مجموعة من الأسئلة الاستدرجية لتوجيه الأنشطة في كل مرحلة من المراحل.

الخطوة 1: خلق رؤية أسرية

الخطوة 1.1: خلق رؤية

السؤال 1: ما الذي ترغب أسرته بتحقيقه خلال عامين إلى خمسة أعوام من الآن؟ ما الذي نود امتلاكه، أو فعله، أو تحقيقه؟
يوفر هذا التدريب فسحة يستخدم فيها الأشخاص خيالهم للتفكير في حياة أفضل من تلك التي يعيشونها حالياً، ويحددون فيها التغيرات التي ينبغي عليهم المرور بها للوصول إلى الحياة المنشودة.



يتوجب على الرؤية أن تكون قابلة للتحقيق بالنسبة للأسرة المعنية وأن تتمتع بإطار زمني واقعي. وعادة ما تتضمن هذه الرؤية امتلاكاً للأصول، إضافة إلى مؤشرات تعكس نوعية الحياة ومستوى الرفاه، مثل التعليم، وحجم الأسرة، ومقدار العمل الشاق، والحالة الصحية. ويمكن كتابة الرؤية أو رسمها باستخدام ورقة رسم بياني أو كراس. وتعتبر الرؤية التصويرية عملية أكثر شمولية، لا سيما في حالة الأشخاص الأقل إلماماً بالقراءة والكتابة، كما أنها تكفل بقاء الأفكار بسيطة ومحددة.

أدوات خلق الرؤية

- مسار الرؤية وفق نظام التعلم بشأن خطة عمل التمايز بين الجنسين
- نموذج الحياة الأسرية
- توفير الإرشاد للأسرة

الخطوة 2.1: تحليل الوضع الراهن للأسرة

السؤال 2: ما هو وضعنا الراهن؟ ما هو وضع الأسرة الحالي بالنسبة للأهداف التي حددتها الرؤية، وقاعدة الأصول، وتقاسم أعباء العمل والدخل، وعلاقات القوى، واستراتيجيات سبل العيش، والأمن الغذائي، والتغذية والرفاه على وجه العموم؟

السؤال 3: ما هي الأسباب التي تجعل وضعنا الحالي على ما هو عليه؟ يعدّ هذا التحليل محورياً لأنه يسمح لأفراد الأسرة بالتمعن في الأسباب والسبل التي وصلت بالأسرة إلى وضعها الراهن. ويمكن له أن يمنحهم شعوراً بالنجاح في الحياة، وأساساً ينطلقون منه نحو المستقبل. كما أنه قد يساعدهم على فهم الأسباب الكامنة وراء عجزهم عن الإفلات من أوضاع معينة.

أدوات تحليل الوضع

- التحليل الجنساني لأعباء العمل: التقويم الفصلي، والأنشطة اليومية، والتقاسم الجنساني للعمل والاستخدام الأدوات والمعدات
- التحليل الجنساني للوصول إلى الموارد والمنافع/النفقات والتحكم بها
- علاقات القوى وعمليات صنع القرار
- الأمن الغذائي والتغوي: الوصول إلى الأغذية واستهلاكها
- تغيير المناخ: الصمود، وتقدير المخاطر، وتدابير التخفيف من أثارها

الخطوة 2: إعداد خطة عمل

الخطوة 1.2: تحديد الفرص والتطرق للتحديات

السؤال 4: ما هي الفرص المتاحة الكفيلة بتحقيق الرؤية الأسرية؟ وكيف يمكن الوصول إليها؟

السؤال 5: ما هي التحديات، والمخاطر، والافتراضات التي قد تعيق تحقيق هذه الرؤية؟ ما احتمالات حدوث ذلك؟ كيف يمكن تقليص هذه الاحتمالات إلى أقصى حد ممكن؟

قد تكون الفرص خارجية – متوفرة في المجتمع المحلي، بدعم من موفري الخدمات أو القطاع الخاص – أو داخلية، تحت التصرف المباشر لأفراد الأسرة، ويسهل بالتالي الوصول إليها. بشكل مماثل، قد تكون التحديات خارجية أو داخلية؛ وغالباً ما تظهر الصعوبات الأكبر في معالجة التحديات الداخلية.

أمثلة على الفرص والتحديات

التحديات	الفرص	
<ul style="list-style-type: none"> ▪ الوقت الذي يستغرقه جلب المياه والحطب ▪ عدم التوافق في الآراء بين أفراد الأسرة ▪ سوء إدارة دخل الأسرة ▪ لا مبالاة بعض أفراد الأسرة 	<ul style="list-style-type: none"> ▪ معارف ومهارات أفراد الأسرة ▪ المدخرات ▪ النشاط المولد للدخل ▪ الأصول الأسرية (الأراضي، والحيوانات، إلخ.) 	الداخلية
<ul style="list-style-type: none"> ▪ تعرية التربة، وحوادث الطقس العشوائية ▪ نقشي الأوقات والأمراض ▪ النزاعات ▪ غياب الإرادة السياسية السليمة 	<ul style="list-style-type: none"> ▪ دروس محو الأمية بين البالغين ▪ الخدمات الصحية ▪ الموارد الطبيعية ▪ فرص السوق ▪ البنى الأساسية الجديدة ▪ إمكانية الوصول إلى الخدمات المالية الميسرة ▪ القوانين والسياسات الداعمة 	الخارجية

الخطوة 2.2: إعداد خطة عمل للعام الأول

السؤال 6: ما الذي ترغب أسرنا بتحقيقه خلال العام القادم كخطوة أولى نحو تحقيق رؤيتنا؟ وما هي سبل العيش أو المشروعات التي يجب علينا تطويرها؟ وما هي مجالات الريح السريع القادرة على تعزيز الثقة بالنفس؟ من الضروري في هذه المرحلة تحديد خطوات واضحة وذات إطار زمني محدد لتحقيق هدف العام الأول، وذلك كخطوة نحو تحقيق الرؤية الإجمالية. وينبغي أن تستند الخطوات والإجراءات إلى تقييم واقعي للفرص - بما يشمل الأنشطة المرتبطة بالمشروع - والتحديات.

السؤال 7: ما هي المهارات والموارد الإضافية التي يحتاجها أفراد أسرنا لاتخاذ الخطوات المذكورة بنجاح؟ تحديد المهارات والموارد الإضافية المطلوبة (المهارات المالية، أو التقنية، أو مهارات إدارة الأعمال، أو مساحة أكبر من الأرض، أو رأس المال الاجتماعي)، وكيف يمكن الحصول عليها.

أدوات الانتقال من تحليل سبل العيش إلى العمل

- وضع خرائط الأسواق
- تحليل الهامش الإجمالي للمشروع
- التصنيف الثنائي

الخطوة 3: تنفيذ خطة العمل ورصد التقدم المحرز**الخطوة 1.3: تنفيذ خطة العمل**

يتعاون أفراد الأسرة ويعملون على تحقيق الهدف المحدد للعام الأول من خلال اضطلاع كل فرد منهم بأدوار متكاملة وإن تكن مختلفة، وبمسؤوليات محددة بوضوح. وقد تتغير الأدوار بمرور الزمن وحسب الأسرة المعنية. ويمكن دفع عجلة التقدم الأولي من خلال الاستفادة القصوى من الأصول الأسرية الموجودة، والتركيز على الاستثمارات شبه المدعومة (منخفضة أو معدومة التكلفة) ومجالات الريح السريع، وإشراك الأسر في الأنشطة التي يدعمها المشروع. وغالباً ما تتشكل الرؤية المشتركة عاملاً محفزاً للأسر، لكن تأخر ظهور فوائد التنمية الاقتصادية والتغير السلوكي قد يؤدي إلى تباطؤ التقدم المحرز. في هذه الحالة، يلعب دعم الميسر والأقران دوراً أساسياً في رفع معنويات الأسرة. وقد تتطلب الأسر الأوفر والأضعف دعماً إضافياً في تنفيذها لخطة عملها.

الخطوة 2.3: رصد تقدم التنفيذ والمحافظة على المسار الصحيح

السؤال 8: هل تتجه أسرنا بخطوات مرضية نحو تحقيق رؤيتنا بما يتفق مع خطة عملنا؟ هل نقترب من تحقيق أهدافنا؟ وهل أدى سبب ما إلى انحرافنا عن المسار؟ وما هي التغيرات التي تشهدها الأسرة، بما يشمل الوصول إلى الموارد، واستخدام المنافع، وتقسيم العمل؟ وهل يشعر كافة أفراد الأسرة بالرضى عن التقدم المحرز؟ وهل ينبغي علينا تعديل الإجراءات والأهداف؟

يعتبر رصد التقدم المحرز نحو تحقيق الرؤية ضروري للحفاظ على الزخم لدى أفراد الأسرة، وإبقاء الأنشطة على مسارها الصحيح. ويتوجب توجيه اهتمام خاص لضمان بقاء التغيرات المرتبطة بالتمايز بين الجنسين ضمن جدول الأعمال، ولا سيما فيما يتعلق بعمليات صنع القرار ضمن الأسرة، وتوزيع أعباء العمل، واستخدام المنافع المتأنتية عن أنشطة سبل العيش وتقاسمها. ويجب على أفراد الأسرة عقد اجتماعات دورية لاستعراض التقدم المحرز والتمتع فيه. كما أن الانفتاح ضروري لفهم وتحليل أسباب النجاح أو الفشل بحيث تواصل الأسرة تحسينها. ويمكن عقد اجتماعات مع أسر أخرى تجتاز العملية نفسها، وذلك بالتشارك مع الداعمين من الميسرين والأقران مما يساعد الأسر على التعلم من بعضها البعض ويحافظ على معنوياتها عالية.

ويسمح نظام الرصد والإبلاغ الفعال والصارم - من دون أن يكون مرهقاً - للأسر، وللمجتمع المحلي، وللوكالات المنفذة أو الممولة، بتحديد التغيرات الحاصلة وسرعة حدوثها. ويمكن أن يستند الإبلاغ إلى مؤشرات تحدها الأسر، مما يوفر نظرات ثاقبة مفيدة حول "الأمر الهامة" على صعيد الأسرة. أما المؤشرات الأخرى فيمكن أن تركز على البيانات التي تم جمعها خلال مرحلة تحديد سمات الأسرة وتحليل الوضع. وقد تظهر الحاجة لمؤشرات معدة خارجياً للإيفاء بمتطلبات الإبلاغ المؤسسي، والتي غالباً ما تولى أهمية أكبر للجوانب الكمية من التغيير. والرابط بين المؤشرات الداخلية والخارجية ضروري لضمان اقتناص نظام الرصد والتقييم في المشروع للتغيرات ذات الصلة.

الخطوة 3.3: تحديث الرؤية وخطة العمل

السؤال 9: هل هناك حاجة لتعديل الرؤية والأهداف؟ هل ظهرت فرص جديدة يمكن الاستفادة منها أو تحديات جديدة يتوجب تجاوزها؟ هل توجد مهارات نحتاج لتطويرها بشكل أكبر كأسرة؟

يتربط خلق الرؤية الأسرية مع أنشطة وضع خطة العمل. إذ ما أن يتم تحقيق أهداف محددة حتى يبدأ تطوير خطة عمل جديدة قادرة على استيعاب ما استجد من فرص أو تحديات. وفي حال استمرت التحديات، قد تظهر الحاجة لإجراء المزيد من التحليل لتحديد استراتيجيات أفضل. وقد يغدو من الضروري تعديل الرؤية إذا ما أدى تغير الشروط، بما في ذلك تركيب الأسرة، إلى جعل الأهداف الأصلية غير واقعية أو غير ممكنة التحقيق.

الخطوة 4: التخرج والاستخدام المستدام للمنهجيات الأسرية

الخطوة 1.4: التخرج

عادة ما يستغرق إحراز الأسرة لتقدم واضح نحو تحقيق رؤيتها الأصلية مدة تتراوح بين عام واحد وثلاثة أعوام. ومن شأن إعادة تحليل الوضع المبدئي لمسائل الأدوار والعلاقات الجنسية، والتغذية، وضعف سبل العيش ضمن الأسرة، أن يمنح الأشخاص شعوراً بالإنجاز، بالإضافة إلى مساعدتهم على تحديد الموعد المناسب لتخرجهم.

من الممكن النظر في تخرج الأسرة بعد تحقيق ما يلي:

- تتمتع أفراد الأسرة بالثقة، والمهارات، والحافز لمواصلة عملية خلق الرؤية، والتخطيط، والتطبيق، والاستعراض، وذلك بعد أدنى من الدعم الخارجي
- تحقيق الديناميات الأسرية لتقدم في مجال التمايز بين الجنسين والشمول بعد مرحلة تحول مكثفة
- إدماج الأسرة في الأنشطة الإنمائية العامة وفي عضوية المجموعات، حيثما كان ذلك ملائماً.

غير أن التخرج لا يعني توقف الأسر عن خلق الرؤى أو وضع خطط العمل أو غيرها من عمليات المنهجيات الأسرية، إنما يعني تأصيل المنهجية في دورة التخطيط الأسري.

أدوات التخرج

- مسار الإنجاز وفق نظام التعلم بشأن خطة عمل التمايز بين الجنسين
- تحليل الوضع الجنساني

الخطوة 2.4: الاستخدام المستدام للمنهجيات الأسرية

تأتي القوة المحركة لمواصلة الانخراط في عملية التحول، وإضفاء الاستدامة على أثرها، من أفراد الأسرة، ومن الدعم الذي يوفره الأقران والميسرون. وعند تطبيق المنهجيات الأسرية عبر المجموعات، يواصل أعضاء المجموعة تقديم الدعم. أما في حالة الإرشاد الفردي، فيتم تعزيز الاستدامة بتشكيل الأسر لجماعات أو بانضمامها إلى مجموعات جارية، بالاقتران مع زيارات متفرقة من المرشدين.

الخطوة 3.4: توسيع النطاق

تعتبر الأسر التي اختبرت منافع المنهجيات الأسرية مورداً هاماً في جدول أعمال توسيع النطاق. ويتقاسم العديد من أفراد الأسر هذه المنهجيات مع غيرهم ليصبحوا بذلك مدربي أقران. كما يمكن لهم المساهمة في التوعية بالمنهجيات الأسرية والمشاركة في أحداث استقطاب التأييد.

ومع بوادر تحقيق الكتلة الحرجة من الأسر لأهدافها ورؤيتها، تبدأ التغيرات الإيجابية في المجتمع الأوسع بالظهور في أغلب الحالات. وعندما تشهد الأسر الأخرى، أو أعضاء المجموعات، المنافع التي تجنيها الأسر المشاركة، تتشكل لديها الرغبة في الاستفادة منها بصورة مماثلة. ويتم تحفيز المنظمات على اعتماد نهج منصفة في مجال التمايز بين الجنسين عبر مفاوضاتها مع الأسر المشاركة لتحقيق الأهداف الفردية لهذه الأسر.

ويعد تطبيق المنهجيات الأسرية من خلال الخدمات العامة، مثل الإرشاد الزراعي أو التنمية المجتمعية، يمكن إدراجها بشكل كامل في هذه الخدمات، وتوسيع نطاقها على المستويين الإقليمي والقطري.

توسيع النطاق - أمثلة على النجاح

حظي الإرشاد الإفرادي للأسر في إطار برنامج مساندة موارد الرزق على مستوى الأقسام في أوغندا باعتراف واسع النطاق لنجاحه كآلية للشمول الاجتماعي. وتزعم وزارة الحكومة المحلية إدخال الإرشاد الأسري في الخدمات على مستوى الأقسام، كما حثت الحكومة الصندوق على إيلاء الأولوية لهذا النهج في الحافظة القطرية. وتُدْرَج وثيقة الفرص الاستراتيجية القطرية الصادرة مؤخراً (2013) توسيع نطاق المنهجيات القطرية في العمليات التي يدعمها الصندوق كأحد الأهداف الاستراتيجية.

وفي ملاوي، كرّر مصرف التنمية الأفريقي منهجية الإرشاد الأسري، والتزم بتعميمها في مناهج تدريب العاملين على التنمية المجتمعية. ونتج عن مشاركة موظفي الصندوق في أحداث التعلم بين بلدان الجنوب اعتماد تلقائي لمنهجية نظام التعلم بشأن خطة عمل التمايز بين الجنسين في عمليات الصندوق الجارية في سيراليون، وفي تصاميم مشروعات جديدة في غانا، وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، وموزامبيق.

تطبيق المنهجيات الأسرية عبر المجموعات

يمكن تطبيق المنهجيات الأسرية عبر طائفة واسعة من المجموعات. وتعد المجموعة نقطة دخول تسمح بالوصول إلى الأسر الفردية وتزويدها بأداتي خلق الرؤية وإعداد خطة العمل. ويتعلم أفراد الأسرة المهارات الأساسية التي ينطوي عليها خلق الرؤية والتخطيط، ليكرروا العملية لاحقاً في منازلهم، مع الاستعانة عند الضرورة بدعم ميسري المجموعة والأقران. ويحفز التقاسم بين الأقران أثراً مضاعفاً ضمن الجمهور الأوسع، كما يخلق بيئة داعمة للتغيير السلوكي.

ويمكن استخدام النهج القائم على المجموعات لخلق رؤية ووضع خطة عمل جماعيتين، و إلى جانب ما قد ينجم عن ذلك من دعم لمصالح المجموعة بشكل عام، فإنه يساعد الأعضاء على إدراك الرؤية الفردية لأسرهم أيضاً. ومن شأن تأصيل المنهجيات الأسرية في المجموعات المحلية أن يضيف مزيداً من الاستدامة على العملية ككل، وأن يوفر فرصة لإيصال المنهجيات الأسرية على نطاق واسع.

المنهجيات القائمة على المجموعات في الممارسة العملية

يعدّ نظام التعلم بشأن خطة عمل التمايز بين الجنسين الأكثر اكتمالاً بين المنهجيات الأسرية القائمة على المجموعات، وقد تمت تجربته في عام 2009 من قبل أكسفام نوفيبي في غرب أوغندا، وذلك بتمويل مشترك من الصندوق على شكل منحة صغيرة. ويعد عامين، وسعت أكسفام نوفيبي تطبيق هذا النظام من خلال منظمات المجتمع المدني في نيجيريا، ورواندا، وأوغندا، وشارك الصندوق في التمويل بمنحة كبيرة. ومن خلال مجموعة من أحداث التعاون بين بلدان الجنوب والتعاون الثلاثي، اكتسب نظام التعلم بشأن خطة عمل التمايز بين الجنسين كتلة حرجة من الخبرات، كما أثار اهتمام موظفي منظمات المجتمع المدني، والمشروعات التي يدعمها الصندوق، وشركاء التنفيذ. وقد تم إدراج نظام التعلم بشأن خطة عمل التمايز بين الجنسين في مشروع جارٍ يدعمه الصندوق في سيراليون، وفي تصاميم مشروعات جديدة في غانا، وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، وموزامبيق.

ويستخدم هذا النظام الأدوات البصرية القابلة للتكيف مع السياقات المحلية بكثافة. وتتمتع المنهجية بتركيز قوي على العدالة الجنسانية، كما تحظى أنشطتها بدعم بنى التعلم بين الأقران. وفي أوغندا، ركّز النظام على منظمات المنتجين وعلى تنمية سلاسل القيمة. وأدمج النظام في نيجيريا ضمن الخدمات المالية وأنشطة تعزيز المجموعات وتنمية المشروعات، في إطار برنامج بناء مؤسسات التمويل الريفي الذي يموله الصندوق. أما في سيراليون، فقد أدرج هذا النظام في مشروع الإعمار والحد من الفقر القائم على المجتمعات المحلية الذي يموله الصندوق، والذي يركّز على رابطة المزارعين المنتجين للأرز في مستنقعات الوديان الداخلية. وفي رواندا، استُخدم النظام لدعم تنمية سلاسل القيمة في مشروع الإدارة المجتمعية لمستجمعات المياه في كيريهي.

وقد بدأ تطوير المنهجية الأسرية التحولية في إثيوبيا على يد موظفي برنامج التنمية الريفية في منطقة أمهرة التابع للوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي. أما الأدوات التشاركية (التحليل الجنساني لسبل العيش والرفاه)، فقد تولى مشروع "أرسل بقرة" في إثيوبيا تكييفها للاستخدام على المستوى الأسري. واستمر تطويرها في إطار برنامج تنويع سبل العيش المراعية لقضايا التمايز بين الجنسين من أجل الفئات الضعيفة في إثيوبيا الذي مولته الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي أيضاً. وتستعين الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في مشروع الرابط المجتمعي بنموذج الحياة الأسرية لتحفيز الأسر والمجتمعات المحلية على تحقيق تطلعاتها في سياق الأمن الغذائي والتغذوي والرفاه الاقتصادي والاجتماعي.

موفّرو الخدمات والميسرون

يشمل موفّرو الخدمات الملائمون لهذا النهج الحكومات، والمنظمات غير الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني، وغيرها من الجهات التي قد يكون لها علاقة بتوفير الدعم التقني لمجموعات محددة وبنائها قدراتها. وتتضمن مسؤولياتهم اختيار وتدريب الميسرين الذين يوفّرون بدورهم التدريب لأعضاء المجموعة. وعادة ما ينشئ ميسرو المجموعة شبكة من ميسري الأقران المجتمعيين بعد اختيارهم من بين أعضاء المجموعة. ويدعم ميسرو الأقران زملاءهم من أعضاء المجموعة، ويقدمون التدريب لغيرهم.

إجراء المنهجيات الأسرية على مستوى المجموعات

تتضمن السمات الأساسية لهذا النهج ما يلي:

- يتعلم أعضاء المجموعة، بتوجيه من ميسر المجموعة، كيفية خلق الرؤية وإعداد خطة العمل (الخطوتان 1 و 2 في القسم المخصص للمنهجيات الأسرية على المستوى الأسري).
- من الأفضل، حيثما كان ذلك ممكناً، تدريب الزوجين لضمان فهم الزوج والزوجة/الضرائر للمنهجية بشكل كامل. ومن شأن ذلك أن يعزز التعاون، وأن يساعد على تجنب انعدام الثقة وسوء التفسير.

أنماط المجموعات الملائمة للمنهجيات الأسرية

- التعاونيات، ومنظمات المنتجين، ومجموعات توليد الدخل
- الرابطة القروية للدَّخار والائتمان
- مجموعات إدارة الموارد الطبيعية، وروابط مستخدمي المياه
- المجموعات المجتمعية، ونوادي الإصغاء المجتمعي، ومجموعات الحوارات المجتمعية
- مجموعات الشباب
- صفوف محو الأمية للبالغين
- مدارس المزارعين الحقلية، ومجموعات المصالح المشتركة
- المجالس المحلية

- وبعد إتقان أعضاء المجموعة (بما يشمل الزوجات) للخطوات الأولى، يمكن لهم تكرار تدريب خلق الرؤية وخطة العمل في منازلهم. (تصبح إدارة هذه العملية أكثر سهولة عند تقسيم كل خطوة إلى أنشطة محددة، وحين تتكرر تجربة المجموعة ضمن الأسرة بالتقدم التدريجي من نشاط إلى آخر).
- تكوين شبكة من ميسري الأقران من ضمن المجموعة لدعم الأعضاء من الأفراد أو الأزواج، وتشجيعهم في تنفيذ خطتهم – لا سيما عند مواجهتهم لمسائل سلوكية مستعصية (الخطوة 3).
- رصد الأسر للتقدم الذي تحرزه (الخطوة 3).
- تقاسم الأسر لما اختبرته من تقدم وتحديات في اجتماعات المجموعة، مما يجعل منها منصة للتعليم، والتقاسم والرصد (الخطوة 3).
- مساعدة ميسر المجموعة للأسرة في تقدير استعدادها للخروج من الحاجة إلى دعم خارجي في تطبيقها للمنهجيات الأسرية (الخطوة 4).
- ضرورة انخراط ميسري الأقران – والمجموعة بشكل عام – في أنشطة التوعية واستقطاب التأييد بغية الوصول إلى أسر جديدة.

خلق رؤية ووضع خطة عمل للمجموعة

يمكن استخدام أداتي خلق الرؤية وإعداد خطة العمل لتطوير المجموعة وتخطيط أعمالها. ولا تنحصر فائدة خلق رؤية للمجموعة في الارتقاء بمصالحها فقط، بل تساعد أعضاءها على التقدم نحو تحقيق رؤيتهم الخاصة أيضاً. وبالفعل، قد تحتاج الأسر إلى تغييرات على مستوى المجموعة لكي تحرز تقدماً في أنشطتها الخاصة – على سبيل المثال، من خلال إرساء روابط مع الخدمات المالية، أو رابطات التسويق أو مدارس المزارعين الحقلية.

إن استخدام أدوات المنهجيات الأسرية على مستوى المجموعة كفيل بتوفير قوة الدفع اللازمة لجعلها أكثر شمولية وتحسين قدرتها على تعزيز سبل عيش أعضائها. كما يمكن الانطلاق منها في المناقشات مع أصحاب المصلحة في سلاسل القيمة أو في المفاوضات مع موفري الخدمات للحصول على شروط أفضل.

- ينبغي إعداد الرؤية الجماعية للمجموعة بطريقة تشاركية بحيث تعبر عن احتياجات وأولويات الأعضاء الذين عادة ما يواجهون صعوبة في إيصال أصواتهم. ويساعد ذلك على تجنب أعداد رؤية تستند فقط على احتياجات وأولويات النخبة من الأعضاء.
- ويمكن خلق رؤية للمجموعة باستخدام مدخلات من رؤى أفراد الأسر وخطط عملهم.
- يتوجب على خطط عمل المجموعة أن تحدد وتعالج أي عوائق جنسانية يمكن لها أن تعيق تحقيق أهدافها الأعم وأن تحد من قدرتها على الوصول إلى خدمات المجموعة.
- يجب الترويج للتمثيل المنصف جنسانياً ضمن هياكل قيادة المجموعة ودعمه من خلال تدريب النساء على التحدث أمام جمهور والتمتع بالفعالية في شغلهن للمناصب العامة. وقد يؤدي انعدام المساواة في علاقات القوى بين الرجال والنساء إلى الفشل الذي قد يؤثر سلباً على المجموعة بأكملها وعلى المجتمع الأوسع.

استعراض لنقاط القوة والتحديات في إيصال المنهجيات الأسرية عبر المجموعات

التحديات	نقاط القوة
<ul style="list-style-type: none"> من الصعب الوصول إلى الأسر الأضعف، والتي نادراً ما تنضم إلى المجموعات. قد تفقد المنهجية بعضاً من صرامتها بين الميسر، وميسر الأقران والأسر الإفرادية. ويمكن لذلك أن يحد من شمولية العملية على المستوى الأسري. على سبيل المثال، قد تعبر الرؤية عن تطلعات قلة من أفراد الأسرة ممن يتمتعون بهيمنة أكبر، مما يقصي أعضاء آخرين لا تُسمع أصواتهم. قد تتصف المجموعة بالقصور الذاتي، مما يمنع أو يثبط عملية التحول السلوكي بين أعضائها. 	<ul style="list-style-type: none"> نقطة دخول إلى المجتمع المحلي تتسم بالسهولة. ويكفل العمل مع مجموعة قائمة قبول المنهجية على نطاق واسع، بالإضافة إلى دعمه للتغيير. تختبر العديد من الأسر في الوقت نفسه تجارب تحويلية شبيهة متماثلة، مما يسهل تبادل أعضاء المجموعة للدعم والتشجيع. ويساعد ذلك على بناء كتلة حرجية قادرة على التطرق للأعراف الثقافية السلبية على المستوى المجتمعي. يضيء وجود ميسري الأقران المجتمعيين الاستدامة على العملية، ويحد من الاعتماد على الدعم الخارجي. يمكن لنظام ميسري الأقران المساعدة في توسيع نطاق المنهجيات الأسرية لتشمل مجتمعاتهم المحلية وغيرها.

تطبيق المنهجيات الأسرية من خلال الإرشاد الإفرادي للأسر

يعد الإرشاد الإفرادي للأسر وسيلة قوية لتعزيز الشمول الاجتماعي بفضل بلوغه الأسر الأفقر التي تعجز أنشطة المشروعات الرئيسية عن الوصول إليها. وبعض هذه الأسر لا تنتمي إلى مجموعات المزارعين، كما أنها لا تشارك في الاجتماعات المجتمعية، وبالتالي لا يعبر تخطيط الأنشطة عن آرائها. وكنتيجة لانخفاض مستويات إنتاجها، لا تستفيد هذه الأسر من مبادرات تنمية الأعمال الزراعية أو من الوصول المحسن إلى الأسواق، إضافة إلى عجزها عن الأدخار والاقتراض. إلا أنه يمكن مساعدتها، عبر الإرشاد الإفرادي للأسر، على تطوير رؤية وتحديد مسارها الخاص الكفيل بإخراجها من قبضة الفقر. وتبدأ العملية بخطوات صغيرة قابلة للتحقيق باتجاه ربط هذه الأسر بالتدخلات الإنمائية الأخرى.

الإرشاد الإفرادي للأسر في الممارسة العملية

نشأ نهج الإرشاد الإفرادي للأسر في برنامج الدعم الزراعي في زامبيا الذي مولته الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي. وقد اعتمدت المشروعات التي يدعمها الصندوق هذه النهج في ملاوي وأوغندا. وفي زامبيا، تم استخدام نهج الإرشاد الأسري المتكامل لتعزيز الأمن الغذائي من خلال تعميم قضايا التمايز بين الجنسين في مجالي ريادة الأعمال وتدخلات التنمية الزراعية. في ملاوي، وبدعم من مشروع تنمية الزراعة والري وسبل كسب العيش الريفية، روجت دائرة خدمات الإرشاد الزراعي، التابعة لوزارة الزراعة والري وتنمية الموارد المائية، للإرشاد بغية التطرق لقضايا انعدام المساواة بين الجنسين، وفيروس نقص المناعة البشرية ومتلازمة نقص المناعة المكتسب، على المستوى الأسري. ويتم تدريب موظفي الإرشاد في الخط الأمامي على القيام بدور المرشدين. أما في أوغندا، فقد استعان برنامج مساندة موارد الرزق على مستوى الأقسام بالإرشاد كآلية لتحقيق الشمول الاجتماعي. ووفر موظفو التنمية المجتمعية على مستوى الأقسام التدريب والدعم لمرشدين تم اختيارهم من المجتمعات المحلية ليعملوا لاحقاً مع الأسر بشكل إفرادي.

موقرو الخدمات والميسرون

ويتضمن موقرو الخدمات الملائمون لهذا النهج الحكومات (وعلى وجه الخصوص، في مجالي التنمية المجتمعية أو الإرشاد الزراعي)، والمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني المنخرطة في مبادرات التنمية الاجتماعية والمجتمعية. ويضطلع موقرو الخدمات بمسؤولية انتقاء وتدريب الميسرين الذين يرشدون بدورهم الأسر بصورة إفرادية. وعادة ما يتم اختيار المرشدين من المجتمع المحلي أو من القاطنين فيه. وقد يُطلب من المرشادات العمل بشكل مخصص مع الأسر التي ترأسها النساء نظراً لما ينتج عن ذلك من تحسن في حرية التعبير.

إجراء المنهجيات الأسرية مع الأسر الإفرادية

تتضمن السمات الأساسية لهذا النهج ما يلي:

- | معايير اختيار المؤهلة | معايير اختيار |
|---|---|
| استعداد الأسرة وقدرتها على التجاوب مع عملية الإرشاد | ■ عادة ما يختار موفر الخدمة، بالعمل مع المجتمع المحلي، المرشدين - وفقاً لمعايير واضحة - لضمان أن يحظوا بالقبول. ويجب أخذ الالتزامات القائمة وأعباء العمل بعين الاعتبار تجنباً لتحميلهم ما يفوق طاقتهم بالإرشاد. ومن الهام أيضاً التأكد من قيام توازن صحيح بين أعداد الأسر والمرشدين. |
| امتلاك الأسرة لبعض الأصول | ■ توكل مهمة تحديد الأسر المستفيدة من الإرشاد الأسري الإفرادي عادة إلى موقرو الخدمة، بالتعاون مع القادة المجتمعيين وغيرهم من مجموعات المجتمع المحلي، باستخدام معايير اختيار محددة. ويفترض بالعملية أن تتسم بالشفافية إلى أقصى حد ممكن تلافياً لخطر وصم بعض الأسر في أوضاع معينة. ويمكن للبيانات الخاصة بأنماط الأسر، وتصنيف الفقر، والمسائل الخاصة بالمجتمع المحلي، أن توفر معلومات تكفل توازن عملية الاختيار بحيث تشمل أنماطاً مختلفة من الأسر (على سبيل المثال، أسر ترأسها النساء، أو يرأسها الأطفال أو الرجال). |
| تعدد المُعالين، بما يشمل العناية بالأيتام، والمرضى المزمنين، وذوي الإعاقات و/أو كبار السن | ■ خلال زيارات الإرشاد الأسري الإفرادي، يوجه المرشد أفراد الأسرة في استخدامهم لأداتي خلق الرؤية والتحليل بغية تحديد احتياجاتهم، وأولوياتهم، وإنجازاتهم، ومواطن ضعفهم (الخطوة 1). ومن الضروري أخذ احتياجات وأولويات أفراد الأسرة ذكوراً وإناثاً بعين الاعتبار في عملية خلق الرؤية الأسرية لضمان شعورهم بملكية الرؤية. |
| قيام النساء أو الأطفال بترأس الأسرة | ■ لدى إعداد خطة العمل (الخطوة 2)، يتم تشجيع أفراد الأسرة على تحديد مجالات الريح السريع والاستثمارات شبه المعدومة. وتُحشد الموارد الأسرية للإيفاء بالمتطلبات الأساسية، من قبيل تعزيز الأمن الغذائي والتغذوي، وتحسين تصحاح الأسرة. ومن شأن تحقيق الإنجازات على المدى القصير أن يحفز أفراد الأسرة على الاضطلاع بنشاطات أكثر تحدياً بهدف توليد الدخل (الخطوة 3). |
| محدودية أنشطة توليد الدخل أو عدم وجودها | |
| الوصول إلى الأراضي و/أو غيرها من الموارد الطبيعية، واستخدامها بصورة غير منتجة | |
| تدني أوضاع التغذية والسكن، وسوء تغذية الأطفال، والانعزال عن المجتمع المحلي والأنشطة الإنمائية | |
| تشكيل النساء والأطفال المصدر الرئيسي لعمل الأسرة | |
| حالات الانقطاع عن الدراسة (قبل إتمام مرحلة المدرسة الابتدائية) | |

- يصبح من الممكن للأسر الوصول إلى النشاطات الإنمائية الجارية التي لم يسبق لها الاستفادة منها، من قبيل صفوف محو الأمية أو الخدمات الصحية.
- يتم تشجيع الأسر التي تتلقى الإرشاد على تشكيل مجموعات، عندما يكون ذلك ملائماً، وأن ترتبط في إطار عملية تخرجها على المدى الأبعد، بمجموعات المزارعين، ورابطات المنتجين، والتعاونيات القائمة (الخطوة 4).
- من الضروري التشديد منذ بداية العملية على أن هدف الإرشاد يكمن في تطوير الاعتماد على الذات وليس في الاعتماد على الغير، وأن للدعم فترة زمنية محددة. من شأن ذلك أن يضمن عدم اعتماد الأسر الأكثر ضعفاً على المرشدين.

استعراض لنقاط قوة وتحديات الإرشاد الأسري الإفرادي

نقاط القوة	التحديات
<ul style="list-style-type: none"> ▪ النهج الإفرادي مثالي للانخراط مع الأسر الضعيفة والمقصية. ▪ يخلق العمل مع الأسر الإفرادية مساحة آمنة لمناقشة ما ينشأ ضمن الأسرة من مسائل وأنماط سلوكية تتسم بالحساسية والصعوبة. ▪ يوفر المرشد من خلال التوجيه والدعم إمكانية تكييف النهج مع الاحتياجات المخصصة للأسرة. ▪ تبني الأسر ثقتها بقدرتها على تحسين سبل عيشها. ▪ يتمتع المرشد بمكانة اجتماعية بارزة في المجتمع المحلي. ▪ يحظى الأفراد المحرومون بالأولوية في المبادرات الإنمائية. 	<p>من منظور الأسرة التي تتلقى الإرشاد:</p> <ul style="list-style-type: none"> ▪ قد يكون من الصعب التمرد على الأعراف الثقافية (بما في ذلك الأدوار والمسؤوليات المحددة حسب الجنس) التي تطيل أمد انعدام المساواة، عندما تغير قلة فقط من الأسر سلوكها. ▪ قد يشعر الجيران بالغيرة إن شهدوا تحسناً في حالة الأسرة المتلقية للإرشاد، واقترضوا استفادتها من دعم مالي. ▪ قد تتوقع الأسر الأفقر، أو تلك التي تضم مرضى مزمنين، دعماً أكبر، بما يشمل الدعم المعنوي، مما يمكن لنظام الإرشاد توفيره. <p>من منظور المرشد:</p> <ul style="list-style-type: none"> ▪ اعتماد الأسر على مرشديها وتردها في التخرج من العملية. ▪ من الصعب على المرشد تسليم زمام المهمة والانتقال إلى أسر جديدة، مما ينجح عنه عبء عمل غير مستدام أو قدرة محدودة على توسيع النطاق. ▪ معاناة المرشدين من الإرهاق الذي يصيب المتطوعين عادة، والذي ينجم أحياناً عن التوقعات العالية للأسر.

موفرو الخدمات وميسرو المنهجيات الأسرية

موفرو الخدمات

يشرف موفرو الخدمات على نظام الميسر الذي يضطلع بدوره بمسؤولية نشر المنهجيات الأسرية على مستوى المجموعة والأسرة. وينخرط موفرو الخدمات في عملية اختيار الميسرين، وإذا تطلب الأمر، في عملية بناء قدراتهم أيضاً. وفي هذه الحالة يشتمل دورهم على توفير التدريب للمدربين بالإضافة إلى التدريب المباشر للميسرين. ويواصل موفرو الخدمات تقديم الدعم للميسرين خلال تطبيقهم للمنهجيات الأسرية مع المجموعات والأسر.

يجب اختيار موفري الخدمات استناداً إلى التزامهم وخبرتهم في مجال المبادرات الإنمائية المناصرة للفقراء، وقضايا المساواة بين الجنسين، وشفافية عملية صنع القرار، والمساءلة المالية. وينبغي إتمام الاختيار في مرحلة مبكرة من عملية التصميم لتمكينهم من المساهمة في وضع الترتيبات المفصلة للتصميم والتنفيذ، ولضمان التخصيص الملائم للميزانية. ويمكن لموفري الخدمات المشاركة في انتقاء المجتمعات المحلية التي ستشهد تطبيق المنهجيات الأسرية، وفي المناقشات الجارية مع قادة المجتمع المحلي.

ميسرو المنهجيات الأسرية

يعد الميسرون من العناصر الفاعلة الرئيسية في عملية المنهجيات الأسرية. وهم يعملون بشكل مباشر مع الأسر - سواء بشكل إفرادي أو في مجموعات - لمساندتها طوال عملية التغيير، انطلاقاً من تحديد الرؤية، مروراً بالتنفيذ والرصد، ووصولاً إلى التخرج.

وبصورة عامة، هنالك ثلاثة أنواع من ميسري المنهجيات الأسرية حسب النهج المستخدم في تطبيقها:

- **ميسر المجموعة**، وهو جهة الاتصال المبدئية للنهج القائمة على المجموعات
- **ميسر الأقران المجتمعي**، وهو متطوع يبرز ضمن المجموعة كشخص يمتلك الدوافع والمهارات اللازمة لدعم زملائه من أعضاء المجموعة في عملية التغيير الخاصة بهم، ولتقاسم العملية مع أسر جديدة
- **ميسر مرشد**، يتم اختياره وتدريبه لتقديم الإرشاد الأسري الإفرادي.

المهارات والمؤهلات

تتضمن بعض المهارات والمؤهلات الرئيسية التي يُفترض بالميسرين التمتع بها، أو الاستعداد لتطويرها، ما يلي:

- القدرة على العمل مع أفراد الأسر من الرجال والنساء على قدم المساواة (بما في ذلك الشباب وذوي الإعاقات) بأسلوب تشاركي وشمولي. وقد تستدعي بعض السياقات وجود ميسرين من الذكور والإناث للعمل مع رجال ونساء الأسرة.
- التعاطف مع الأشخاص الذين يعملون معهم بآمالهم وتحدياتهم
- الاعتراف بمكامن القوة الخاصة بكل شخص، وبحقه في إيصال صوته وفي النمو والتغيير، بالإضافة إلى القدرة على تشجيع الأشخاص على التعبير بصورة كاملة عن الأفكار من منظورهم الخاص.
- الالتزام بدعم مسيرة تغيير الأفراد
- استعداد الميسرين للتعلم، وتحدي وتغيير عقليتهم (فيما يخص التصورات النمطية والمفاهيم) وأنماط سلوكهم، بما في ذلك مواقفهم تجاه مسألة انعدام المساواة بين الجنسين
- التفكير الإيجابي والقادر على الاستفسار لطرح الأسئلة الملائمة على أفراد الأسرة، والتطرق على وجه الخصوص لمسألة العلاقات بين الجنسين بخفة ودكاء، وتحديد السبل الملائمة للمضي قدماً واقتراحها
- المهارات التواصلية القوية، بما في ذلك القدرة على الإصغاء، وإرساء العلاقات، والتعبير عن الاحترام لمختلف الآراء، والتطرق للمسائل الحساسة بأسلوب بناء
- القدرة على غرس حس واقعي في عملية وضع خطة العمل، وذلك بغية تشجيع الأشخاص على الثقة بإمكانية التغيير مع الحفاظ في الوقت نفسه على إدارة جيدة لتوقعاتهم
- القدرة على إقامة العلاقات وتوفير الروابط بخدمات أخرى، مثل الخدمات الصحية

- المؤهلات التقنية في مجالات مواضيعية (على سبيل المثال، التمويل، وإدارة الموارد الطبيعية) عند تطبيق المنهجيات الأسرية مع مجموعات محددة
- القدرة على وضع حدود شخصية واضحة، وعلى توفير التعقيبات التي تركز على الملاحظة عوضاً عن المحاكمة.

بناء قدرات الميسرين

يجب أن يحظى الميسرون بالتدريب والدعم الكافيين لفهم المنهجيات الأسرية، ومختلف الأدوار والموارد، والمسائل الجنسانية الواجب تتبعها على المستوى الأسري. وينبغي عليهم، قبل التحول إلى ميسرين، استخدام أدوات المنهجية الأسرية في منازلهم بهدف فهم العملية، والاستفادة منها، كي يوجهوا بعدئذ الأسر الأخرى بناءً على خبراتهم الشخصية. ويتطلب بناء قدرات الميسرين ما يلي:

- توفير متسع من الوقت لتدريب الميسرين، بما في ذلك التدريب العملي في الميدان.
- خلال الأشهر الستة الأولى، تقديم موفرو الخدمات الدعم التقني المنتظم للميسرين للتأكد من بقائهم على المسار الصحيح.
- عقد اجتماعات استعراض منتظمة (نصف سنوية على سبيل المثال) لمنح الميسرين فرصة لتقاسم خبراتهم. ومن الممكن ربط هذه الاجتماعات بالتدريب على تجديد المعلومات وبنهج حديثة لمعالجة التحديات المستعصية.
- وضع مدونة لقواعد سلوك الميسرين والأسر المشاركة. وتشرح هذه المدونة طبيعة العلاقة بين الطرفين، وتروج للشفافية، وتمنع نشوء حالات سوء الفهم أو التوقعات الخاطئة.

ويمكن للزيارات الميدانية التي تسمح برؤية المنهجيات الأسرية قيد التطبيق أن تلعب دوراً محورياً في بناء كتلة حرجة من الموظفين، والمرشدين، والمنظمات الداعمة. وتعد خبرة التعامل المباشر مع أفراد الأسر، والحصول منهم على المعلومات، أساسية لمعاينة عملية تمكين الأفراد، واختبار ما اكتسبوه مؤخراً من ثقة بالنفس وقدرة على التعبير، ولمس رغبتهم بمشاركة القصص التي عاشوها خلال تجاربهم التحولية.

تواتر الاجتماعات

يتفاوت طول حلقة دعم الميسر وتواترها وفقاً لنوع المنهجية الأسرية المستخدمة. وبموجب الإرشاد الأسري الإفرادي، عادة ما يزور المرشد الأسرة مرة واحدة كل أسبوعين إلى أربعة أسابيع، على مدى فترة ممتدة (قد تصل إلى ثلاث سنوات). وبمرور الزمن، يمكن تخفيض تواتر هذه الزيارات مع اعتياد الأسر على المنهجية واضطلاعها بالمزيد من المسؤوليات. وبشكل عام، تعقد المجموعات اجتماعاتها أسبوعياً، أو مرتين شهرياً، أو شهرياً. وعلاوة على السجلات التي تحفظها الأسرة، يجب على المرشد الاحتفاظ بدفتر يومية أو كراس لتسجيل ملاحظاته والنصائح التي قدمها.

الدوافع والحوافز

قد تصبح الحوافز ضرورية لضمان الحفاظ على دوافع الميسرين وتجنب إصابتهم بالإرهاق الذي عادة ما يصيب المتطوعين، بحيث تحافظ خدماتهم على استدامتها. ويمكن تصنيف خيارات الحوافز في أربع مجموعات على الشكل التالي.

حواضر الميسرين

الأجر: يمكن دفع أجور الميسرين بمساهمات مجتمعية لقاء توفير الخدمات. ويستند معدل الدفع إلى الأرباح التي كان من الممكن للميسر تحقيقها خلال فترة عمله في المنهجيات الأسرية. ومن شأن الدفع المباشر من قبل المستفيدين أن يبني ثقافة الدفع مقابل الخدمات، وأن يضمن إدراك الأسرة لقيمة الخدمة المقدّمة. ويجوز للدفع أن يبدأ بعد إحراز الأسرة تقدماً في المرحلة الأولى من المنهجية الأسرية وإدراكها لمنافعها، أو عندما تبدأ الأسرة بجني ثمار الربط الناجح بالمكونات التقنية للمشروع (مثل سلاسل القيمة، والتمويل الريفي، والإرشاد الزراعي). وبصورة بديلة، يمكن أن ينحصر الدفع بالحالات التي يعمل فيها الميسر بعيداً عن مسكنه، بحيث ينال تعويضاً عن النفقات المتكبدة (الأتعاب) لقاء السفر والإقامة.

المعدّات، والأدوات، والموارد: من الأمثلة عليها الهواتف الذكية التي تسمح بالوصول إلى معلومات حول السوق، والاقتصاد، والطقس؛ والألواح الرقمية للتواصل مع الميسرين الآخرين عبر برنامج سكايب (وغيره من شبكات التواصل الاجتماعي)، ولتعزيز التعلم بين الأقران وتبادل المعلومات؛ والدراجات الهوائية للوصول إلى الأسر والمجموعات.

الحواضر غير المالية: والتي قد تتمثل بالزبي الرسمي الموحد، والقمصان، والقبعات والحقائب؛ وشهادات الجدارة والتقدير؛ وزيارات الإطّلاع/التعلم؛ وتقدير المجتمع المحلي.

التطور الشخصي: تتضمن الأمثلة عليه تطوير المهارات بغية الارتقاء إلى مستويات أعلى من الانخراط في المنهجيات الأسرية (على سبيل المثال، استقطاب التأييد أو الانخراط السياسي)؛ والتقدير الاجتماعي كمدرب وقائد؛ والقدرة على السفر إلى المجتمعات المحلية الأخرى لتدريب الميسرين أو لتيسير اجتماعات المجموعات؛ وإرساء الروابط مع المؤسسات الملائمة لتحقيق المزيد من التنمية.

تحديات نظام الميسرين

تكمن بعض تحديات هذا النظام فيما يلي.

- قد يفتقر الميسرون إلى الشغف، والمهارات، والمعلومات الكافية لتقديم دعم فعّال.
- قد يعاني الميسرون من الإرهاق الذي عادة ما يصيب المتطوعين في حال قيامهم بمهام عديدة في المجتمع المحلي، مما يزيد بشكل كبير من أعباء عملهم ويؤدي إلى جداول أعمال مزدحمة.
- قد تفرط الأسر الأضعف في اعتمادها على الميسرين.
- قد لا يدعم المجتمع المحلي أو البيئة الأوسع العملية التحولية التي تطلقها المنهجية الأسرية، وقد يصل بهما الأمر إلى حد معاداتها.
- قد يلاقي بعض الميسرين صعوبة في دفع الأسر أو المجموعات إلى التعامل مع القضايا الشائكة – مثل الانتقال عبر الحوار من توجيه اللوم إلى إيجاد الحلول.
- قد يستولي الميسرون على الموارد المخصصة للأسر المشاركة، أو قد يتصرفون كأصحاب فضل بسبب "مساعدتهم" الأسر على الوصول إلى هذه المدخلات، مما يجعل الأسر مدينة لهم.
- قد تؤدي المكانة الاجتماعية الأعلى للميسرين إلى خلق مسافة تفصلهم عن الأسر والمجموعات.
- قد يجد الميسرون صعوبة في التحول من نهج يتجه من القمة نحو القاعدة إلى أسلوب أكثر تشاركية، بما يشمل التحلي بالمرونة الكافية للتعامل مع الأولويات المتغيرة.
- في بعض الحالات، قد يجد الميسرون صعوبة في إقناع الأسر والمجموعات باتخاذ الإجراءات المتعلقة بوضع تدابير الالتزام والمساءلة.

المجتمع المحلي والبيئة الأوسع

يعتبر الانخراط على مستوى المجتمع المحلي أساسياً لضمان مساندة القيادة المحلية، ولتكوين بيئة تدعم التغيير السلوكي الإيجابي وفرص تحسين سبل العيش، ولزيادة فرص الجميع في التعلم وإثراء معارفهم. ويعدّ إرساء الشراكات الملائمة على المستوى القطري بالغ الأهمية أيضاً.

المجتمعية

هنالك عدد من الطرق المبتكرة الكفيلة بإشراك الرجال في النقاشات الدائرة حول قضايا التمايز بين الجنسين والتغيير السلوكي، بما في ذلك في كينيا ومؤتمر الرجال حول نار المخيم في زامبيا. وقد تمت الاستعانة بتدابير محددة لإشراك المحليين كعوامل تغيير قوية في مجال تنمية المناطق الريفية في زامبيا.

دور المجتمع المحلي

يلعب المجتمع المحلي في دعم المنهجيات الأسرية الأدوار المتعددة التالية:

- **بيئة داعمة للتغيير على المستوى الأسري، وعلى وجه الخصوص:**
 - التغيير السلوكي: تقبل تخطي أفراد الأسرة (وعدم السخرية منهم) للحدود التقليدية للأعراف وأدوار الجنسين لما فيه مصلحتهم (على سبيل المثال، أداء الرجال لمهام عادة ما تضطلع بها النساء، أو مساهمة النساء بصورة أكبر في القرارات المتعلقة باستخدام دخل الأسرة وأصولها)
 - تحسّن سبل العيش: احترام التقدم الاقتصادي للأسر، بما يشمل تراكم الأصول، وتوفير الأمن والحماية من السرقات.
- **مصدر للفرص الاقتصادية لتحقيق رؤى الأسر والمجموعات:** توليد الدخل، وفرص العمل، والأراضي وغيرها من الموارد الطبيعية، والعمالة، والأسواق، والتكنولوجيات، والمعلومات.
- **نقطة وصول إلى الخدمات المتممة:** من قبيل صفوف محو الأمية، والخدمات الصحية.
- **عامل تشغيلي:** نقطة دخول لتحديد المجموعات وأسر الإرشاد الإفرادي، ولوضع خطة لتنفيذ المنهجيات الأسرية وتعميمها.
- **منتدى لتقاسم المعارف والخبرات:** لإعلام المجتمع المحلي حول العملية ونتائجها، إضافة إلى تشجيع الأسر الأخرى على الانخراط في عملية المنهجيات الأسرية.

اختيار المجتمعات المحلية لتطبيق المنهجيات الأسرية

تتضمن العوامل المؤثرة على اختيار المجتمعات المحلية التي ستطبق فيها المنهجيات الأسرية:

- الصلات المحتملة بأنشطة المشروع الأخرى
- الأنشطة الجارية لموفري الخدمات
- تقبل المجتمع المحلي للتغيير
- فرص البناء على شبكات ومجموعات قائمة

- إمكانية الوصول إلى مجتمعات محلية أخرى، والقرب الجغرافي منها، مما يؤثر على فرص تقاسم الخبرات وتوسيع النطاق
- أو العكس: العزلة الريفية، ونقص الأنشطة الإنمائية وموَفري الخدمات.

وفي حال أتى تطبيق المنهجية الأسرية في إطار مبادرة جديدة، يفضل البدء بتجربته على نطاق سهل الإدارة وقليل التعقيد. وما أن تغدو المنهجية مكيفة مع السياق المحلي ومثبتة وتبدأ النتائج الأولية بالظهور، يمكن المباشرة بتوسيع النطاق الجغرافي للمشروع.

ضمان الحصول على الدعم من قيادة المجتمع المحلي

ميررات إشراك الزعماء وغيرهم من القادة التقليديين في المنهجيات الأسرية

- وجودهم على مقربة من السكان في المناطق الريفية
- موقعهم كحراس للتقاليد والثقافة
- تمتعهم بتأثير كبير على عملية التنشئة الاجتماعية التي تصبغ الإيديولوجية الجنسانية في المجتمعات المحلية الريفية
- تحكمهم بالأصول ذات الملكية المشتركة مثل الأراضي، والأنهار، والبحيرات، والتي يمكن استخدامها للتنمية
- اضطلاهم على مدى عقود بمهمة اتخاذ القرارات المتعلقة بهياكل التسيير
- قدرتهم على ضمان استمرارية الممارسات السلبية/الإيجابية
- كونهم محط احترام العديد من الأفراد
- استمرار موقعهم القيادي مدى الحياة في أغلب البلدان
- قدرتهم على ضمان استدامة الممارسات الجديدة عبر الزمن

المصدر: رابطة مفوميني الإنمائية، المنطقة الشرقية، زامبيا

يلعب القادة التقليديون (الزعماء، ورؤساء القرية والقادة الدينيون)، والقادة السياسيون، والمسؤولون الحكوميون المحليون، وقادة الرأي، دوراً محورياً في حياة المجتمع المحلي. ومن الضروري تفسير المنهجيات الأسرية لهؤلاء القادة، وإطلاعهم على طريقة عملها، وما يُتوقع أن ينتج عنها من فوائد وأنماط من التغيير. ومن شأن الحصول على دعمهم أن يضمن سلاسة التنفيذ. كما يعتبر القادة التقليديون مصدراً هاماً للمعلومات المتعلقة بالأعراف والعواقب والفرص على المستوى المحلي. وبصورة معاكسة، قد يعملون على تعطيل العملية إن شعروا بتحدي سلطتهم أو عارضوا الأهداف التي تسعى المنهجية إلى تحقيقها.

ويعتبر القادة التقليديون تاريخياً، في الأماكن التي لا يزالون يلعبون فيها دوراً معتبراً، مسؤولين عن رفاه سكان مجتمعاتهم، كما يتمتعون بالسلطة السياسية الشرعية والرمزية الكفيلة بتفعيل الشبكات الهامة والآليات العرفية لتبادل الدعم والتضامن بين الأسر.

وقد يشمل المنتدى الهادف إلى إشراك القادة اجتماعات رئيسية لاستقاء المعلومات ومجموعات نقاش صغيرة. ويمكن لقضايا النقاش أن تتضمن نظم سبل العيش المحلية، وتصنيفات الثروة أو الرفاه، وفرص السوق، والمجالات التقليدية لانعدام المساواة بين الجنسين (أعباء العمل، الوصول إلى الموارد والمنافع والتحكم بها)، والعنف ضد المرأة، والأثر المحتمل لتحسن العلاقات الجنسانية على إمكانيات تنمية المجتمع المحلي.

الانخراط مع الرجال

يعتبر الرجال شركاء أساسيين في التطرق لأوجه انعدام المساواة بين الجنسين، كما أن بإمكانهم استقطاب التأييد لقضايا التمايز بين الجنسين بصورة كبيرة. وقد يعانون هم أيضاً، في بعض الحالات، من حالات انعدام المساواة والعنف.

وغالباً ما يضطر الرجال إلى المرور بتغيرات كبيرة في عقلياتهم وسلوكهم لتحرير أنفسهم وعائلاتهم من الأعراف الثقافية، ومن التصورات النمطية التي تطيل أمد أوجه انعدام المساواة بين الجنسين. من هذا المنطلق، من الضروري أن يفهم الرجال أن المنهجيات الأسرية لا تسعى إلى تمكين النساء بتجريد الرجال من مقدراتهم. إنما تدور المنهجيات الأسرية حول مسألة تمكين الأسر من التطرق

لأوجه انعدام المساواة بين الجنسين، بما يعود بالمنفعة على الجميع، ويساعد على تحقيق رؤية الأسرة. علاوة على ذلك، يمكن لمعدلات العنف ضد المرأة ضمن الأسر والمجتمعات المحلية، والناشئ عن النزاعات حول ملكية الموارد، والوصول إليها، والتحكم بها، أن تشهد انخفاضاً كبيراً.

وعلى المستوى المجتمعي، قد يجد الرجال المشاركون في المنهجيات الأسرية فائدة في تشكيل مجموعات تتبادل الدعم خلال عملية التغيير السلوكي. ويعد تعزيز ثقة المجموعات بأدوارها الجديدة وأنماط حياتها، يمكن الانطلاق منها نحو استقطاب المزيد من التأييد ونشر المنهجيات.

نصائح للانخراط مع الرجال

- إبداء التقدير لوجهة نظرهم، والتخلي برهافة الحس، والمبادرة بالفهم والترويج
- إظهار الاحترام، والتقدير، والامتنان
- التواصل بفعالية، وطرح الأسئلة
- إشراك الرجال في حوارات مع النساء
- إعداد رسائل بسيطة تخاطب اللغة الانفعالية للرجال
- تحفيز الرجال المنخرطين بالفعل وتشجيعهم
- إقامة الشبكات وإنشاء الروابط
- مساعدة الرجال على الشفاء (عندما يكونون في موقع الضحية)، ومواساتهم، وتزويدهم بالأفكار
- القيام بتعبئة الأفراد، والإشراك، وتوزيع المهام والمسؤوليات، وتقسيم الأدوار
- التمكين، وبناء القدرات، وتشجيع تطوير المجموعات المناصرة للمنهجيات

المصدر: الرجال من أجل المساواة بين الجنسين الآن، حملة استقطاب التأييد للحد من العنف المستند إلى الجنس، كينيا

رفع مستوى الوعي في المجتمع المحلي

ينبغي رفع مستوى الوعي بالمنهجيات الأسرية من خلال عقد الاجتماعات المجتمعية، وضمان مشاركة النساء، والشباب، والممثلين عن سائر قطاعات المجتمع المحلي. ومن الوسائل الشائعة لتقاسم المعلومات خلال اجتماعات التوعية مسرحيات يمثل فيها أفراد من الأسر المشاركة في أنشطة المنهجيات الأسرية، ومناقشات مجموعات التركيز. ويكمن الهدف من استخدام هذه الوسائل في تأمين الدعم للمنهجيات الأسرية كآلية للتغيير الإيجابي، ورفع مستوى الوعي بالأثر السلبي للعلاقات الجنسية غير المنصفة على رفاه الأسرة وعلى النواتج الإنمائية.

إرساء الشراكات على المستوى القطري

تعدّ الوزارات المسؤولة عن قضايا المساواة بين الجنسين والشمول الاجتماعي من ضمن أهم الشركاء القطريين، وذلك رغم افتقارها في كثير من السياقات إلى الموارد المالية والتقنية الكافية، وتمتعها بنفوذ محدود مقارنة بغيرها من الوكالات الحكومية. ومن شأن بناء تحالفات أمتن بين الوزارات، وغيرها من المنظمات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني و منظمات المزارعين، وبناء قدراتها، أن يساعد على توسيع نطاق استخدام المنهجيات الأسرية من خلال سياسات واستراتيجيات تتسم بالمواءمة والاتساق.

إدماج المنهجيات الأسرية في تصميم المشروع وتنفيذه

يمكن إدماج المنهجيات الأسرية في طائفة من التدخلات الإنمائية، وتنفيذها في سياقات ثقافية واجتماعية متنوعة. ويحدد هذا القسم الاعتبارات الأساسية الواجب أخذها بعين الاعتبار لدى إدماج هذه المنهجيات في العمليات التي يمولها الصندوق. وبصورة مثالية، يُفترض إدماج المنهجيات في تصميم المشروع، ولكنه من الممكن إدراجها أيضاً في أنشطة المشروعات الجارية.

مرحلة التصميم

هدف وطريقة إدراج المنهجيات الأسرية في المشروعات

- يمكن إدماج المنهجيات الأسرية في تدخلات تقنية محددة بهدف الإسهام بتحسين الإنجازات، وضمان تحقيق الأهداف المتعلقة بالتمايز بين الجنسين والشمول الاجتماعي.
- يمكن تضمين المنهجيات الأسرية لقدرتها على تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، ولتحسين الاستهداف والنشر وتعميقهما بشكل يسمح بالوصول إلى الأسر الأكثر ضعفاً، بغض النظر عن التركيز التقني للمشروع.

نهج التنفيذ

- النهج 1: يقوم هذا النهج على المجموعات، وتمثل كل مجموعة فيه نقطة دخول للوصول إلى الأفراد باستخدام أدوات المنهجيات الأسرية. وتتضمن هذه المجموعات منظمات المنتجين، ومجموعات العون الذاتي، والمجموعات ذات المصالح المشتركة. وقد تستخدم المجموعة أدواتي خلق الرؤية ووضع خطة العمل لتحقيق أهدافها الخاصة.
- النهج 2: ينطوي هذا النهج على تقديم مرشدين مدربين الإرشاد للأسر بصورة فردية، وينصب التركيز فيه حصراً على أضعف الأسر وأفقرها. وغالباً ما يتم إقصاء هذه الأسر من المبادرات الإنمائية العامة، بما يشمل العضوية في المجموعات، إما بصورة ذاتية أو بقرار من الميسرين.

الروابط بمكونات المشروع

يتم إنشاء صلات واضحة بين المنهجيات الأسرية والمكونات التقنية في المشروع (سلاسل القيم، والتمويل الريفي، والإرشاد الزراعي، إلخ.)، بما في ذلك استراتيجيتي الاستهداف والتمايز بين الجنسين.

طرق التنفيذ

موظف في وحدة إدارة المشروع

يتطلب المشروع وجود شخص ملائم يقوم بتيسير تنفيذ المنهجيات الأسرية. وقد يؤدي هذا الدور الموظف المسؤول عن قضايا التمايز بين الجنسين، أو التنمية المجتمعية، أو المنظمات الريفية. ويضطلع هذا الموظف بالمسؤولية الكاملة عن تنفيذ أنشطة المنهجيات الأسرية في المشروع، وتوكل إليه أيضاً على الغالب مهمة تنفيذ استراتيجيتي المشروع للاستهداف والتمايز بين الجنسين. وتتضمن مسؤولياته المحددة ما يلي:

- التنسيق مع موفري الخدمات
- المساهمة في اختيار المجتمع المحلي وفي المناقشات الأولية على المستوى المجتمعي
- المشاركة في أحداث التعلم وتقاسم المعرفة

- تنظيم أحداث لرفع مستوى وعي موظفي وحدة إدارة المشروع، وغيرهم من أصحاب المصلحة، لضمان فهمهم للمنهجيات الأسرية، والتمايز بين الجنسين، والعمليات التشاركية
- العمل مع المدراء المسؤولين عن مكونات المشروع لتمتين الروابط بين المنهجيات الأسرية وأنشطة المشروع الأخرى
- العمل مع الموظف المسؤول عن الرصد والقيّم للإبلاغ عن التقدم المحرز وإجراء تقديرات دورية للأثر
- المشاركة في استقطاب التأييد والانخراط السياساتي في مجال المنهجيات الأسرية بصفتها أداة للتنمية المستدامة
- إقامة صلات مع ممارسي المنهجيات الأسرية ومنظماتها الأخرى بغية تبادل المعرفة والتعلم بصورة مستمرة
- تنقيح دليل تنفيذ المشروع وتحديثه دورياً وفقاً للخبرات المكتسبة من تنفيذ المنهجيات الأسرية

موفرو الخدمات ومسؤولية تيسير المنهجية الأسرية

تتضمن مسؤوليات موفري الخدمات ما يلي:

- اختيار الميسرين
- تقديم التدريب للمدربين
- تنظيم التدريب للميسرين
- المساهمة في اختيار المجتمع المحلي وفي المناقشات الأولية على المستوى المجتمعي
- مساندة الميسرين خلال عملية تنفيذ المنهجيات الأسرية
- تنظيم أحداث التعلم وتقاسم المعرفة
- التنسيق مع موظفي وحدة إدارة المشروع حول التقدم المحرز

متطلبات الميزانية من أجل تنفيذ المنهجية الأسرية

كما هو الحال بالنسبة للعديد من الأنشطة المتعلقة بتطوير رأس المال البشري، تعتبر تكاليف الميزانية الخاصة بتنفيذ المنهجيات الأسرية منخفضة نسبياً بالمقارنة مع بقية مكونات المشروع. إلا أنه من الضروري تخصيص ما يكفي من الأموال لدعم تنفيذ القائمة التأشيرية للأنشطة الواردة أدناه:

- تدريب المدربين (من أجل الميسرين)
- تدريب الميسرين
- عقد اجتماعات استعراض وتدريب منتظمة لتجديد معلومات الميسرين
- تعبئة المجتمعات والقيادات المحلية (مرحلتى التجريب والنشر)
- تغطية نفقات المنهجيات الأسرية المتفرقة على مستوى المجموعات والأسر
- تنظيم زيارات تبادلية محلية وقطرية للميسرين، وموظفي إدارة المشروع، والموظفين التقنيين، والأسر المشاركة، وقادة المجتمع المحلي
- تغطية النفقات المتفرقة للميسرين والمرشدين
- إجراء دراسات تقدير الأثر

- تنظيم أحداث تعميم لأغراض استقطاب التأيد والانخراط السياساتي، بما يشمل الأحداث المنظمة مع المدراء المسؤولين عن مكونات المشروع، والإدارة المحلية، والشركاء الإنمائيين القطريين
- المشاركة في الأحداث المعرفية الإقليمية والدولية

الوثائق المتعلقة بالمنهجيات الأسرية

عند تحديد المنهجيات الأسرية كجزء أساسي من تصميم المشروع، من الهام إدراجها في وثائق المشروع الأساسية التالية:

- تقرير تصميم المشروع (بما يشمل الأساس المنطقي للمنهجيات الأسرية، ووصف الأنشطة، والروابط مع بقية المكونات، وترتيبات التنفيذ والميزانية)
- دليل تنفيذ المشروع
- خطة العمل والميزانية السنوية
- نظام وتقارير الرصد والتقييم

الاستنتاجات

تتوفر الأدلة على فعالية المنهجيات الأسرية في تحفيز التغيير الإيجابي في السلوك، وفي تحويل حياة السكان الريفيين نساء ورجالاً. وبعد تحقيق درجة أعلى من المساواة بين الجنسين، بكامل أبعادها، شرطاً أساسياً للوصول إلى نظم أكثر استدامة وصموداً لصالح نظام زراعة المزارعين من أصحاب الحيازات الصغيرة، وغيره من نظم سيل العيش الريفية.

وتمثل المنهجيات الأسرية عائداً جيداً على الاستثمار لأنها، بفضل ضمانها لإحداث التغيير في صميم الحياة اليومية للأسرة، تعمق أثر المبادرات الإنمائية التقليدية وتعزز من استدامتها. بالإضافة إلى ذلك، تتميز هذه المنهجيات بقابليتها العالية للتكيف، وبإمكانية تعميمها في جملة من التدخلات الإنمائية وتنفيذها في سياقات ثقافية واجتماعية متنوعة. ويمكن الاطلاع على المزيد من التفاصيل حول أنواع محددة من المنهجيات وترتيبات تنفيذها في القسم الخاص بدراسة الحالات.



الصندوق الدولي للتنمية الزراعية

Via Paolo di Dono, 44 - 00142 Rome, Italy

رقم الهاتف: +39 06 54591 - رقم الفاكس: +39 06 5043463

البريد الإلكتروني: ifad@ifad.org

www.ifad.org

facebook.com/ifad 

instagram.com/ifadnews 

linkedin.com/company/ifad 

twitter.com/ifad 

youtube.com/user/ifadTV 